مجلة جامعة الملك سعود، م١٤، الآداب (١)، ص ص ٨٧-١١١ (١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م)

نص تأسيسي (طراز) يؤرخ لترميم السلطان أحمد الثالث لخدود باب الكعبة المشرفة عام ١١١٩هـ/١٧٠٧م

ناصر بن علي الحارثي

أستاذ مشارك، قسم الحضارة والنظم الإسلامية، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية

(قدم للنشر في ١٤٢٠/٣/٦هـ، وقبل للنشر في ١٤٢٠/٨/٢٧هـ)

ملخص البحث. تهتم هذه الدراسة بنص تأسيسي نفذ في ستة ألواح من الذهب كانت مثبتة على العتب الذي يعلو باب الكعبة المشرفة من الخارج يؤرخ لترميم السلطان العثماني أحمد الثالث (١١١٥-١١٤٣هـ/ ١٧٠٣-١٧٣٠م) لخدود باب الكعبة المشرفة بحساب الجمل عام ١١١٩هـ/ ١٧٠٧هـ.

وقد مهدت لهذه الدراسة بأهم الأعمال والإصلاحات والترميمات التي أجريت لعضادتي الباب والعتبتين العلوية والسفلية، ثم أتبعت هذا التمهيد بستة محاور، وهي: التعريف بالنص، والمواد الخام، وطرق الصناعة، ومضمون النص، وأشكال الحروف، وأنواع الزخارف، والخصائص الفنية، والقيمة العلمية للنص؛ أما الخاتمة، فأوردت فيها النتائج العلمية التي توصلت إليها من خلال دراستي لهذا الموضوع، مرفقا بذلك صورة للنص التأسيسي، وأخرى للمكان الذي كانت مثبتة فيه، وتفريغا لهذا النص، وجدولا لأشكال حروفه.

تمهيـــد

أولى خلفـاء المسـلمين وسـلاطينهم وأمراؤهـم وأثريـاؤهم الكعبـة المشـرفة جـل عنايتـهم واهتمامـهم، لمـا تمثلـه مـن مكانـة دينيـة في نفـوس المسـلمين ، فـهي قبلتـهم ومـهوى أفئدتـهم، وقـد شملـت رعايتـهم لهـا تجديـد بنائـها، وكسـوتها، وغسـلها، وتطـهيرها، وتجميرهـا، والعنايـة ببابـها، وميزابـها، وتعـهدهم بإصلاحـها وترميـم مـا يحتـاج فيـها إلى ترميـم .

ومـما شملتـه العنايـة بـاب الكعبـة المشـرفة، إذا صنـع للكعبـة المشـرفة منـذ فجـر الإسلام حتى نهاية العصر العثمـاني علـى الأرجـح سـبعة أبـواب،[١] كمـا أجـرى الخلفـاء والسـلاطين العديـد مـن أعمـال الإصلاحـات والتجديـدات والترميمـات للعتبتـين العلويـة والسفلية، وكذلك لخدي البـاب[٢] (عضـادتي البـاب)، فقـد أمـر الخليفـة العباسـي الأمـين محمـد بـن هـارون الرشـيد (١٩٣-١٩٨هـ / ٨٠٨-٨١٣م) عاملـه علـى صـوافي مكـة بتحليـة بـاب الكعبـة المشـرفة بـالذهب، فحـلاه، كمـا حلـى الفيـاريز والعتـب بـالذهب أيضـا.[٣]

---

(١) انظر: ناصر بن علي الحارثي، "باب الكعبة المشرفة المؤرخ عام ١٠٤٥هـ، *مجلة عالم المخطوطات والنوادر*، ٤، ع١ (المحرم - جمادى الآخرة ١٤٢٠هـ / مايو - أكتوبر ١٩٩٩م)، ١٦٤-١٩٧.

(٢) الخد في اللغة جانبا الوجه اللذان يكتنفان الأنف، وفي الغبط والهوادج جوانب الدفتين عن يمين وشمال وهي صفائح خشبها، وكذلك الشق المستطيل في الأرض، وأخاديد الأرشية في البئر تأثير جرها فيها، والطريق. انظر: جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري الشهير بابن منظور، *لسان العرب*، طبعة مصورة عن طبعة بولاق معها تصويبات وفهارس متنوعة (القاهرة: المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر، والدار المصرية للتأليف والترجمة، مطابع كوستاتوماس وشركاه، د.ت.)، ٤: ١٣٩، ١٤٠. وخدا الباب عضادتاه -جانباه. عبد الرحيم غالب، *موسوعة العمارة الإسلامية عربي- فرنسي- إنجليزي*، ط١ (بيروت: جروس برس، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م)، ١٥٨.

(٣) أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد الأزرقي، *أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار*، تحقيق رشدي الصالح ملحس، ط٣ (مكة المكرمة: مطابع دار الثقافة، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م)، ١: ٣٠٥.

وفي عام ٢٤٢هـ/٨٥٦م أمر الخليفة العباسي المتوكل على الله (٢٣٢-٢٤٧هـ/ ٨٤٧-٨٧٦م) بتغيير العتب السفلي لباب الكعبة، حيث كان من لوحين من خشب الساج فرثا ونخرا لطول المدة، فاستبدلا بلوح واحد من خشب الساج أيضا، وصفحه بالفضة.(٤)

وفي عام ٢٥١هـ/٨٦٥م كتب الحجبة إلى المعتضد بالله العباسي (٢٧٩-٢٨٩هـ/٨٩٢-٩٠٢م) أن بعض ولاة مكة قلع أيام الفتنة عضادتي الباب من ذهب وسبكه دنانير، وصرفها على إخماد الفتنة، فأمر المعتضد بإعادة ذلك جميعه، وأعيد كما أشار به.(٥)

وفي عام ٨٠١هـ/١٣٩٨م نقض الأمير بيسق العتبة العليا لباب الكعبة المشرفة، وصفّحها بالفضة بما زنته ألف وثمانمائة درهم.(٦)

كما أشار الفاسي إلى أن العتبة السفلى لباب الكعبة المشرفة في زمنه كانت من حجر منحوت،(٧) ولكنه لم يبين تاريخ ذلك ولا اسم العامل ولا الآمر بها.(٨)

وفي أوائل شهر ذي الحجة عام ٨١٦هـ/١٤١٣م، قَدِم أحد خواص السلطان المملوكي المؤيد شيخ المحمودي (٨١٥-٨٢٤هـ/١٤١٢-١٤٢١م) فرأى جانب باب

---

(٤) الأزرقي، *أخبار*، ١: ٢١٢.

(٥) الحافظ أبو الطيب تقي الدين محمد بن أحمد بن علي الفاسي المكي، *شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام*، حققه ووضع فهارسه عمر عبد السلام تدمري، ط١ (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م)، ١: ١٨٨.

(٦) النجم عمر بن فهد محمد بن محمد بن محمد بن فهد، *إتحاف الورى بأخبار أم القرى*، تحقيق فهيم محمد شلتوت وتقديمه، ط١ (القاهرة: سفنكس للطباعة، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م)، ٣: ٤٣١.

(٧) الفاسي، *شفاء*، ١: ١٦٦.

(٨) حسين عبد الله باسلامة، *تاريخ الكعبة المعظمة عمارتها وكسوتها وسدانتها*، ط٢ (جدة: تهامة، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م)، ٢٣٣.

الكعبة الأيمن محتاجا إلى تحلية فأخرج من ماله مقدار مائتي درهم فضة فحلاه بها، ثم طلاها بالذهب.(٩)

أما في عام ٩٥٠هـ/١٥٤٣م فغير السلطان سليمان القانوني (٩٢٦-٩٧٤هـ/ ١٥٢٠-١٥٦٦م) عتبة باب الكعبة ضمن أعمال قام بها، منها: إصلاح خشبتين كانتا مكسورتين في وسط الكعبة، وتغيير الميزاب.(١٠)

هذه أهم أعمال الترميم والإصلاحات والتجديدات التي تمت في منطقة باب الكعبة المشرفة، ومنها خدود الباب قبل عصر السلطان أحمد الثالث، وعلى الرغم من هذه الإصلاحات إلا أنه لم يتبق من النصوص التأسيسية التي تؤرخ لإصلاحات في خدود باب الكعبة المشرفة إلا هذا النص (الطراز)،(١١) الذي ينطوي على أهمية قصوى بالنظر إلى كونه أحد النصوص التأسيسية الخاصة بالكعبة المشرفة، وأنه يؤرخ لترميم خدود بابها عام ١١١٩هـ/١٧٠٧م، وليس عام ١١١٨هـ/١٧٠٦م، كما ورد

---

(٩) عبد الكريم القطبي، *إعلام العلماء الأعلام ببناء المسجد الحرام*، علق عليه أحمد محمد جمال وعبد العزيز الرفاعي وعبد الله الجبوري، ط١ (الرياض: دار الرفاعي، ١٩٨٣م)، ٩٧.

(١٠) محمد صالح بن أحمد بن زين العابدين الشيبي العبدري الحجبي، *إعلام الأنام بتاريخ بيت الله الحرام*، تحقيق إسماعيل أحمد إسماعيل حافظ، ط١ (مكة المكرمة: مطابع الصفا، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م)، ١٨٥.

(١١) ورد بهذا المسمى عند علي بن تاج الدين بن تقي الدين السنجاري، *منائح الكرم في أخبار مكة والبيت وولاة الحرم*، دراسة وتحقيق ملك محمد خياط، ط١ (مكة المكرمة: مطابع جامعة أم القرى، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م)، ٥: ٤٤٥، ٤٤٦. والطراز كلمة فارسية من تراز علم الثوب، آدى شير، *كتاب الألفاظ الفارسية المعربة*، ط١ (القاهرة: دار العرب، ١٩٨٦ - ١٩٨٨م)، ١١٢. وطرزت الثوب تطريزا جعلت له طرازا أي شكله، ويقصد به في العمارة الإسلامية شريط من الكتابة على الحجر، أو الرخام، أو الخشب وغيرها، سواء الكتابة آيات قرآنية، أم نص إنشاء، وغالبا ما يكون فوق الوزرة، أو في وسط ارتفاع الحائط، أو حول رقبة العتبة من الداخل أو الخارج، أو على جانبي المدخل الرئيس للعمارة. محمد محمد أمين وليلى علي إبراهيم، *المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية ٦٤٨-٩٢٣هـ/١٢٥٠-١٥١٧م*، ط١ (القاهرة: دار النشر بالجامعة الأمريكية بالاتفاق مع برنامج الأغاخان للعمارة الإسلامية، ١٩٩٠م)، ٧٦.

عند باسلامة،[١٢] والكردي.[١٣] وصححت هذه الدراسة الأخطاء التي وقع فيها الخطاط محمد طاهر الكردي رحمه الله عند قراءته لهذا النص، والتي نتج عنها حسابه التاريخ خطأ على النحو الذي سوف نشير إليه في هذا البحث. وفضلا عن ذلك، فإن هذا النص التأسيسي المهم يعد النص الوحيد الذي نفّذ على الذهب، بخلاف ما هو شائع في العصر الإسلامي من تنفيذ النصوص الكتابية التأسيسية على الحجر، والرخام، والخشب، والخزف، والنحاس، والبرونز وغيرها من المواد. كما يعد من النصوص النادرة التي احتوت على آيات قرآنية، وأبيات شعرية في آن واحد، وإلى جانب ما يتمتع به هذا النص من جمال الخط، وتعدد طرق الصناعة، فإنه لم يسبق نشره أو دراسته، مما يضيف جديدا لدارسي عمارة الكعبة المشرفة بوجه خاص، ودارسي الآثار الإسلامية بوجه عام.

أولاً : التعريف بالنص التأسيسي

(اللوحتان رقما ١، ٢، الشكلان رقما ١، ٢).

المادة الخام: ذهب، وفضة، وألمنيوم.[١٤]

الوزن: وزن كل لوح من الألواح الستة ١٩٠٠ غرام، ووزن الشريحة الرفيعة، ١٣٢ غراما، وبذا يصبح إجمالي وزن الألواح الستة والشريحة ١١,٥٣٢ غراما من الذهب الخالص عيار ٢٤.[١٥]

---

(١٢) باسلامة، *تاريخ*، ٢٤٠.

(١٣) محمد طاهر الكردي، كتاب *التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم*، ط١ (بيروت: مؤسسة حسيب درغام وأولاده، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م)، ٥: ٥٦.

(١٤) أحمد إبراهيم بدر وصالح الريس وبدر الدين، "محضر وتقرير فحص" (مكة المكرمة: غير منشور، د.ت.)، ١.

(١٥) بدر وآخران، "محضر،" ١.

الأبعـــــــــاد: الطـول ٢,٧٠م، والعـرض ٤٨سـم، والسـمك ٠,١٥ مـم موزعة على النحو التـالي: الألـواح السـتة الـتي نقشـت عليـها الكتابـات، يبلـغ طـول كـل لـوح منـها ٨٦سـم، وعرضـه ٢٤سـم، وسمكـه ٠,٠٨مـم. أمـا الشـريحة الرفيعـة اليمنـى فيبلـغ طولهـا ٥سـم، وعرضـها ٤٨سـم، وسمكـها ٠,٥مـم، ويـتراوح عـرض قضبـان الألمنيوم التي تثبت بواسطتها الألـواح مـا بـين ١٥-٢٠مـم.(١٦)

التـاريـــخ: ١١١٩هـ/١٧٠٧م.

الخـــط: ثلث.

المضمـــــون: الآيتـان رقمـا ٩٦، ٩٧ مـن سـورة آل عمـران، وأربعـة أبيـات تؤرخ للـترميم.

توزيـع الكتابـة: وزعـت الكتابة داخـل أشـرطة مستطيلة الشـكل أفقيـة الوضـع في قسمين علـوي وسـفلي، بكـل منـهما ثلاثـة مسـتطيلات، السـفلية: بداخلـها جامتـان.

الزخـرفـــــة: عقـد مفصـص، أشـكال كأسـية، معينـات، أنصـاف مـراوح نخيليـة، أوراق نباتيـة، أشـكال تاجيـة.

طرق الصناعـــة: السبك، والطرق، والتصفيح، والتلحيم، والبرشمة.

أساليب تنفيذ الكتـاب والزخـارف: الدفع (الريبوسي)، والنيللو.

النص الكتـابي: (الشكلان رقما ١، ٢).

الشـــريط الأول: ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا ﴾.

الشـــريط الثـــاني: ﴿ وَهُدًى لِّلْعَـٰلَمِينَ ﴿٩٦﴾ فِيهِ ءَايَـٰتٌۢ بَيِّنَـٰتٌ مَّقَامُ إِبْرَٰهِيمَ ۖ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا ﴾.

---

(١٦) بدر وآخران، "محضر،" ١.

الشـــريط الثـــالث: ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾.(١٧)

الجامة الأولى: لقد رمم الخنكار(١٨) باباً لبيته.

الشـــريط الرابـــع:

الجامة الثانية: لها(١٩) كل مخلوق يصلي ويسجد .

الجامة الأولى: وحاز(٢٠) جزيل الآجر من بعد جده .

الشريط الخـــامس:

الجامة الثانية: مليك بني(٢١) عثمان أحمد يحمد .

الجامة الأولى: فقل فيه مدحا ما استطعت مؤرخا .

الشريط الســـادس:

الجامة الثانية: باءٍ بتجديد البيت(٢٢) قد فاز أحمد .

ثانيا: المواد الخام وطرق الصناعة

صنعت هذه اللوحة المنفذ فيها النص التأسيسي من قاعدة حاملة من الألمنيوم المصبوب سماكه ١٥مم،(٢٣) وهو معدن خفيف يمكن تشكيله بسهولة سواء بالمبرد، أو

---

(١٧) الآية ٩٧ من سورة آل عمران.

(١٨) قرأها الكردي (الحنكار)، والصحيح ما أثبتناه.

(١٩) قرأها الكردي (له)، والصحيح ما أثبتناه، كما ورد في النص، ولكن الصحيح من الناحية اللغوية (له).

(٢٠) قرأها الكردي (وخلف)، والصحيح ما أثبتّناه.

(٢١) قرأها الكردي (بني ملك)، والصحيح ما أثبتناه.

(٢٢) قرأها الكردي (بتجديده بالبيت)، والصحيح ما أثبتناه.

(٢٣) بدر وآخران، " محضر "، ١.

لوحة رقم ١ . منظر عام لباب الكعبة المشرفة، ويلاحظ وجود النص موضوع الدراسة فوق العتب العلوي للباب قبل تجديده في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود

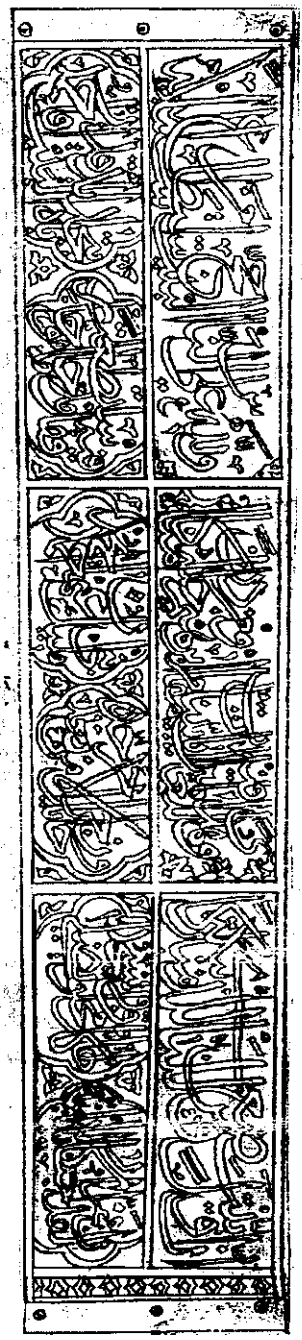

شكل رقم ١ تفريغ للنص التأسيسي الذي يؤرخ لترميم السلطان أحمد الغساك خلود بباب الكعبة المشرفة عام ١١١٩هـ

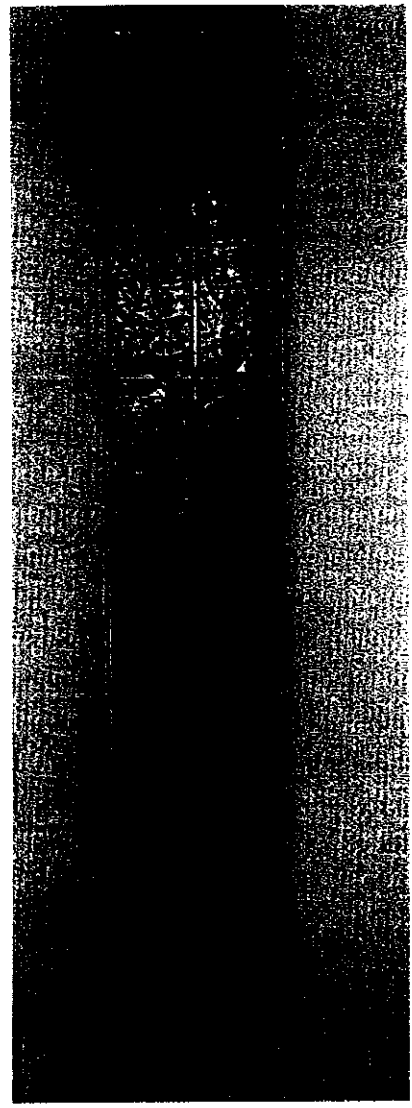

لوحة رقم ٢. النص التأسيسي الذي يؤرخ لترميم السلطان أحمد الثالث لجـــدود بـــاب الكعبـــة المشـــرفة عام ١١١٩هـ

جدول بأشكال الحروف في النص التأسيسي الذي يعلو العتب العلوي لباب الكعبة المشرفة من الخارج المؤرخ عام ١١١٩ هـ

الحرف	مفرداً	ملتصقاً		
		مبتدىء	وسط	منتهي
أ	ا	ا	ـا	
ب ت ث	ب	بـ	ـبـ	ـب
ج ح خ		جـ	ـجـ	ـج
د ذ	د	د	ـد	ـد
ر ز	ر	ر	ـر	ـر
س ش	س	سـ	ـسـ	ـس
ص ض		صـ	ـصـ	
ط ظ		طـ	ـطـ	
ع غ	ع	عـ	ـعـ	ـع
ف		فـ	ـفـ	
ق	ق	قـ	ـقـ	
ك		كـ	ـكـ	ـك
ل	ل	لـ	ـلـ	ـل
م	م	مـ	ـمـ	ـم
ن	ن	نـ	ـنـ	ـن
هـ	ه	هـ	ـهـ	ـه
و	و	و	ـو	
ي	ى	ي	ـيـ	ـى
لا	لا			ـلا
الله	الله		الله	

شكل رقم ٢. جدول بأشكال الحروف في النص التأسيسي الذي يعلو العتب العلوي لباب الكعبة المشرفة من الخارج المؤرخ عام ١١١٩هـ

بالمنشار، أو بأقلام القطع والحفر، كما يسهل كبسه وطرقه، وهو مقاوم للصدأ ؛ [٢٤] أما الألواح الستة، فقد صنعت من الذهب الخالص عيار ٢٤ بنسبة نقاوة ٩٩,٩٪. [٢٥]

وقد مر هذا النص التأسيسي بمراحل صناعية عديدة حتى وصل إلى شكله الحالي، بدأت بالسبك، ثم الطرق، ثم الدفع (الريبوسي)، ثم النيللو، فتثبيت الألواح على القاعدة بطريقة التصفيح، ووصلها ببعضها بطريقتي التلحيم والبرشمة، وهكذا نستطيع القول: بأن هذا النص التأسيسي مر بسبع طرق وأساليب صناعية، وفيما يلي تعريف بكل طريقة وأسلوب من هذه الطرق والأساليب.

١ – السبك

وتعرف أيضا باسم (الصهر)، أو (الصب)، [٢٦] كما تعرف عند الأتراك باسم: dokum، [٢٧] وتعني: صهر السبائك المعدنية في بوادق خاصة وإفراغها في قوالب فخارية، تجويفها الداخلي مماثل لشكل العمل المطلوب تنفيذه، ثم بعد أن يجمد المعدن يكسر القالب. [٢٨] وقد استخدمت هذه الطريقة على نطاق واسع في العصر الإسلامي. [٢٩]

---

(٢٤) محمد أحمد زهران، *من أعماق الثقافة السياحية فنون أشغال المعادن والتحف سمكرة لحامات تطويع تطعيم مينا تلوين*، ط١ (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٦٥م)، ٣.

(٢٥) بدر وآخران، "محضر،" ١.

(٢٦) ناصر بن علي الحارثي، "تحف الأواني والأدوات المعدنية في العصر العثماني دراسة فنية حضارية،" رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م، ١: ٤٤.

(٢٧) شمس الدين سامي، *قاموس تركي*، ط١ (استانبول: إقدام مطبعة سي، ١٣١٧هـ)، ٦٣١.

(٢٨) Ülker Erginsoy, *Islam Maden Sanatinin Gelismesi, Baslagicindan Anadolu Selcu kluranin Sonura Kadar*, Kultur bakanling yayinlatri, 265; Türk Sanat Eserleri Dizis, 4 (Istanbul, 1978), 27.

(٢٩) سعيد محمد مصيلحي، "أدوات وأواني المطبخ المعدنية في العصر المملوكي دراسة أثرية فنية،" رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، ٢٥٧.

٢ - الطـرق

تعـرف هـذه الطريقـة أيضـا باسـم (الضـرب) ، والقـائم علـى ذلـك يسـمى (ضـراب)،[٣٠] كمـا يطلـق عليـها الأتـراك اسـم dovme .[٣١] وقـد اسـتخدمت هـذه الطريقة في تهيئة الألواح الذهبيـة السـتة الـتي يتكـون منـها هـذا النـص، وذلـك عـن طريـق الضـرب علـى الصفيحـة الذهبيـة وهـي حاميـة، ثـم تقطيعـها إلى سـتة ألـواح بعـد تمـدد المعدن، ووصوله إلى السمك الـذي هـي عليـه الآن.

وقد عرفت هذه الطريقة في العصر الإسلامي، كما أصبح لها شهرة واسعة في العصر المملوكي، ويعد استخدامها في العصر العثماني استمرارا لاستخدامها قبل ذلك العصر.[٣٢]

٣ - الريبوسي

تعـرف عنـد الأتـراك باسـم: Kabartma ،[٣٣] والريبوسـي repoussée كلمـة فرنسية،[٣٤] يقصد بها إبراز الكتابات والزخارف عن طريق الدق أو الدفع بواسطة أدوات غير حادة معدة لهذا الغرض، سواء أكان الدق من الداخل إلى الخارج أو العكس،[٣٥] ويماثل هذا الأسلوب: أسلوب النقش البارز من حيث بروز الزخرفة، ولكنه يختلف عنه في كون النقش البارز يتم تنفيذه بحفر مناطق الفراغ فيما بين الكتابات والزخارف على سطح العمل المراد

---

(٣٠) حسن الباشا، *الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية*، ط١ (القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٦٦م)، ٢: ٧٢٨ - ٧٣٠.

(٣١) سامي، *قاموس*، ٦٣٣.

(٣٢) مصيلحي، "أدوات،" ٢٥٢؛ والحارثي، "تحف،" ٣٩.

(٣٣) Erginsoy, *Islam*, 34.

(٣٤) زهران، *من أعماق*، ٢٠٢.

(٣٥) Herbert Maryon et al., *Metal Work and Enamelling, A Practical Treatise on Gold and Silversmith Work and Their Allied Crafts* (NewYork: Dover Publications, 1971), 113.

زخرفته، كما يختلف الريبوسي عن الحفر الغائر،[٣٦] لأن الكتابات والزخارف وفق أسلوب الحفر الغائر تنفذ بحفرها مباشرة، وفي كلتا الحالتين، فإن النقش البارز والحفر الغائر لا يظهران الزخرفة والكتابات إلا في الوجه المزخرف، على عكس الريبوسي الذي تظهر فيه الكتابة في الوجه بارزة، وفي الخلف غائرة.[٣٧]

٤ - النيللو

كلمة قيل إنها منسوبة إلى مخترعها Nile ، وقيل مأخوذة من الكلمتين اللاتينيتين niger ، أو nigellus اللتين تعنيان اللون الأسود،[٣٨] الناتج عن صهر نسب معينة من مسحوق الرصاص، والنحاس، والبورق، والكبريت، وملح النشادر، والفضة الخالصة،[٣٩] وتعرف هذه الطريقة عند الأتراك باسم savatlama.[٤٠] وقد عرفت هذه الطريقة قبل الإسلام واستخدمها المسلمون منذ فجر الإسلام، ولكنها لم تنتشر إلا بعد الغزو المغولي بسبب هجرة الصناع من فارس إلى الأناضول وأقاليم وسط آسيا والعراق، ومنها إلى الشام ومصر في العصر المملوكي، ثم استخدمت على نطاق واسع في العصر العثماني على الفضة والنحاس، وبخاصة منذ القرن الثاني عشر الهجري (الثامن عشر الميلادي).[٤١]

---

(٣٦) الحارثي، "تحف،" ٧٢.

(٣٧) الحارثي، "تحف،" ٧٢.

(٣٨) جرجس طنوس عون، *الدر المكنون في الصنائع والفنون*، ط١ (بيروت: مطبعة الأمريكان، ١٨٧٣م)، ٩٩، ١٠٠.

(٣٩) طنوس، *الدر المكنون*، ٩٩-١٠٠؛ ومحمد عبد العزيز مرزوق، *الفنون الزخرفية الإسلامية في العصر العثماني*، ط١ (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٨م)، ١٤٩.

(٤٠) Gelal Esad Erseven, *Turk Sanati* (Istanbul: Ozkur Ofset, 1948), 239.

(٤١) Saad Al Jadir, *Arab and Islamic Silver* (London: Stacey International, 1981), 131.

٥ – التصفيـــح

طريقة صناعية كان لها شهرة واسعة في العصر المملوكي، ويقصد بها تثبيت صفيحة معدنية على الخشب لحفظه أو زخرفته.[٤٢] أما في حالة هذا النص فإن الصفيحة المعدنية ثبتت على اللوح الخشبي، حيث يتعذر تثبيتها على الحجر، كما هو الحال في العتب العلوي لباب الكعبة المشرفة.

وقد أشار الكردي إلى أنه شاهد بنفسه هذا اللوح الخشبي، ووصفه بقوله: [٤٣] وهذه الألواح الذهب مسمرة على خشبة تخينة ممتدة من أول الباب إلى آخره، أي بمقدار عرض الباب، بل أكثر من ذلك، بحيث تزيد على اليمين بنحو شبر، وعن اليسار مثل ذلك، وداخلة في نفس البناء، أي أن الخشبة غير بارزة خارج البناء، وطول هذه الخشبة نحو مترين وثلاثين سنتيمترا، وعرضها نحو نصف متر.

٦ – التلحيـــم

تعني هذه الطريقة وصل الأجزاء المعدنية باستخدام اللحام الذي ينصهر عند درجة حرارة منخفضة عن تلك التي ينصهر عندها المعدن المراد لحامه، بعد تنظيف الجزء المراد تلحيمه بمحاليل خاصة يتركه الصانع حتى يبرد، فإذا ما برد يقوم الصانع بطرق مواضع اللحام لتسويتها وزيادة في تماسك المعدن، ثم يلمع.[٤٤]

٧ – البرشـــمة

يقصد بهذه الطريقة وصل الأجزاء المعدنية بعضها ببعض عن طريق مسامير البرشام، بعمل الثقوب اللازمة وإدخال المسمار فيها وإحكام ربطه أو شده،[٤٥] وقد

---

(٤٢) طه عمارة، "الأبواب المصفحة في عهد السلطان حسن في القاهرة دراسة أثرية،" رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م، ٣.

(٤٣) الكردي، *كتاب التاريخ القويم*، ٥ : ٥٧.

(٤٤) طنوس، *الدر المكنون*، ٩٢؛ وزهران، *من أعماق*، ٢٦.

(٤٥) Erginsoy, *Islam*, 29.

استخدمت هذه الطريقة في النص التأسيسي في تثبيت الألواح الستة على القاعدة، وفي وصل الأشرطة الرفيعة التي تفصل بين كل لوحة وأخرى.

ثالثا: مضمون النص

افتتح هذا النص بالآيتين القرآنيتين الكريمتين ٩٦، ٩٧ من سورة آل عمران، أعقبها الصانع بثلاثة أبيات من الشعر في مدح السلطان أحمد الثالث، ثم ختم النص في الشطر الأخير من البيت الثالث بتاريخ الترميم بحساب الجمل على النحو التالي:

باء : ٨

بتجديد = ٤٢٣

البيت = ٤٤٣

قد = ١٠٤

فاز = ٨٨

أحمد = ٥٣

المجموع = ١١١٩

وهذا التاريخ يوافق ما ذكره السنجاري في حوادث ١١١٩هـ/١٧٠٧م حين قال:[٤٦] "وفي أخر الشهر المذكور - أي ذي القعدة سنة ١١١٩هـ - حضر شيخ الحرم الأمير إيواز بك والسيد يحيى بن بركات وقاضي الشرع، وأحضروا بعض المعلمين، وقلعوا خدود باب الكعبة، والطراز الذي من الذهب الخالص فوجدوا فيه شيئا كثيرا فأصلحوه وطلوا الخدود بالذهب الخالص وكتبوا على الطراز تاريخا ذكروا فيه أنه تجديد السلطان أحمد خان نصره الرحمن، وحضر عند تركيبه مولانا الشريف عبد الكريم وجميع من تقدم ذكره وركبوه على الوجه المطلوب، وصار الباب يفتح بسهولة من غير تعب."

---

(٤٦) السنجاري، *منائح*، ٥: ٤٤٥، ٤٤٦.

ونستنتج من هذا النص أن السبب الذي جعل السلطان أحمد يقوم بإجراء هذه الإصلاحات: ظهور بروز في خدود الباب تسبب في صعوبة فتحه، كما أن هذا النص وكذلك الرواية التي أوردها السنجاري الذي كان معاصرا للترميم ينفيان ما ذهب إليه كل من: باسلامه[٤٧] والكردي[٤٨] من أن تاريخ التجديد كان عام ١١١٨هـ/١٧٠٦م.

أما الأسماء الواردة في هذا النص، فقد ورد اسم السلطان العثماني أحمد الثالث، وهو ابن السلطان محمد الرابع بن إبراهيم الأول بن أحمد الأول بن محمد الثالث بن مراد الثالث بن سليم الثاني بن سليمان الأول بن سليم الأول بن بايزيد الثاني بن محمد الثاني بن مراد الثاني بن محمد الأول بن بايزيد الأول بن مراد الأول بن أورخان غازي بن عثمان بن أرطغرل،[٤٩] ولد في ٣ رمضان عام ١٠٨٣هـ الموافق ٢٣ ديسمبر عام ١٦٧٣م،[٥٠] وتولى السلطنة وعمره ثلاثون سنة في شهر ربيع الآخر عام ١١١٥هـ/١٧٠٣م بعد خلع أخيه السلطان مصطفى الثاني،[٥١] ثم تنازل عن عرش السلطنة لأخيه السلطان محمود في ١٥ ربيع الآخر من عام ١١٤٣هـ/١٧٣٠م بعد أن حكم سبعا وعشرين سنة وأحد عشر شهرا،[٥٢] ثم وافته المنية في عام ١١٤٩هـ/١٧٣٦م.[٥٣]

---

(٤٧) باسلامة، *تاريخ*، ٢٤٠.

(٤٨) الكردي، *كتاب التاريخ القويم*، ٥: ٥٦.

(٤٩) محمد ثريا، *سجل عثماني يا خود تذكرة مشاهير عثمانية*، ط١ (استامبول: معارف نظارات جليلة سنك رخعتيلة طبع اولنمشدر، مطبعة عامر، ١٣٠٨هـ)، ١: ١٦.

(٥٠) محمد فريد بك المحامي، *تاريخ الدولة العلية العثمانية*، تحقيق إحسان حقي، ط٢ (بيروت: دار النفائس، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م)، ٣١٢.

(٥١) إسماعيل سرهنك، *تاريخ الدولة العثمانية*، تقديم ومراجعة حسين الزين، ط١ (بيروت: دار الفكر الحديث، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م)، ١٩٥.

(٥٢) المحامي، *تاريخ*، ٣١٨، ٣١٩.

(٥٣) المحامي، *تاريخ*، ٣١٩.

وقد كان السلطان أحمد الثالث شاعرا وخطاطا، حيث ازدهرت في عهده فنون الزخرفة والتذهيب، وكان رقيق الطبع، ليِّن العريكة، مسالما، ووصف عهده بالرخاء والترف.(٥٤)

واهتم هذا السلطان بالحدائق، وزراعة زهرة السوسن (لاله)، حيث كانت من أحب الأزهار إلى نفسه، فأكثر العثمانيون من زراعتها وتنفيذها في فنونهم بأشكال مختلفة، وأمر بإنشاء مصنع للخزف في إستامبول، وأنشأ سبيلا أمام الباب الرئيس لقصر طوب قابي، كما أنشأ قصرا على نمط قصر فرساي في فرنسا،(٥٥) وأنشأ أيضا جامعه الكبير في استامبول، الذي عرف باسم جامع السلطان أحمد.(٥٦)

كما تحققت في عهده انتصارات عسكرية مهمة على جمهورية ونديك ودولة المسكوب وكذلك الصفويين،(٥٧) وإلى جانب ذلك، فقد اهتم بالأسطول العثماني، وأسس دارا للطباعة لأول مرة في الدولة العثمانية.(٥٨)

أما في الحرمين الشريفين، فقد سجلت لهذا السلطان مآثر عظيمة، منها: ترميم صندوق حجر المقام،(٥٩) وفرش أرضية المسجد الحرام بالحجر المنحوت وإعادة

---

(٥٤) حسين مجيب المصري، *معجم الدولة العثمانية*، ط١ (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، د.ت.)، ٢٦١.

(٥٥) مرزوق، *الفنون*، ٥٣-٥٥.

(٥٦) أوقطاي آصلانابا، *فنون الترك وعمائرهم*، ترجمة أحمد محمد عيسى، ط١ (إستانبول: مطبعة رنكلر، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م)، ٢٠٧، ٢٠٨.

(٥٧) يوسف آصاف، *تاريخ سلاطين آل عثمان*، تحقيق بسام عبد الوهاب الجابي، ط٣ (دمشق: دار البصائر، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م)، ١٢٣-١٢٥.

(٥٨) سرهنك، *تاريخ*، ٢٠٢-٢٠٨.

(٥٩) حسين عبد الله باسلامة، *تاريخ عمارة المسجد الحرام بما احتوى من مقام إبراهيم وبئر زمزم والمنبر وغير ذلك*، ط٣ (جدة: تهامة، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م)، ١٦٠.

بناء المقام،[٦٠] وتجديد سقف الظلة الجنوبية الغربية بالمسجد النبوي الشريف،[٦١] وكذلك تجديد الألواح الرخامية للدرجات المؤدية لبابي الزيارة والنبي،[٦٢] كما أصلح مجاري عيني عرفات وحنين في الفترة من ١١٢٢ - ١١٢٥هـ/١٧١٠-١٧١٢م،[٦٣] ثم مرة أخرى من أوائل عام ١١٣٦هـ/١٧٢٣م حتى عام ١١٤٠هـ/١٧٢٧م.[٦٤] وفي عام ١١٣٦هـ/١٧٢٣م، أمر بترميم الكعبة والمسجد الحرام، والمدرسة السلطانية،[٦٥] وكذلك أجرى عمارة لمسجد الإجابة بمكة المكرمة أيضا، كما هو مسجل في نص كتابي على يسار المحراب مؤرخ عام ١١٢٤هـ/١٧١٢م.[٦٦] هذا بالإضافة لترميمه خدود باب الكعبة المشرفة عام ١١١٩هـ/١٧٠٧م، والذي سجل في هذا النص التأسيسي.

---

(٦٠) أحمد السباعي، *تأريخ مكة دراسات في السياسة والعلم والاجتماع والعمران*، ط٧ (مكة المكرمة: مطابع الصفا، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م)، ٤٧٧، ٤٧٩.

(٦١) محمد هزاع الشهري، "المسجد النبوي في العصر العثماني دراسة معمارية حضارية،" رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، ١٤٠٧هـ/١٩٨٨م، ٥٨-٥٩.

(٦٢) جلب زادة وإسماعيل عاصم أفندي، *تاريخ جلبي زادة*، ط١ (إستامبول: د.ن.، ١٢٨٢هـ)، ٢٤٣؛ ومحمد عبد اللطيف هريدي، *شؤون الحرمين الشريفين في العهد العثماني في ضوء الوثائق التركية العثمانية*، ط١ (القاهرة: دار الزهراء للنشر، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م)، ٥١.

(٦٣) عادل محمد نور غباشي، "المنشآت المائية لخدمة مكة المكرمة والمشاعر المقدسة في العصر العثماني دراسة حضارية،" رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م، ١: ١٧٥-٢١٤.

(٦٤) غباشي، "المنشآت،" ٢١٤-٢١٦.

(٦٥) باسلامة، *تاريخ عمارة الكعبة*، ٢٤٠.

(٦٦) محمد بن فهد الفعر، "التأريخ بحساب الجمل من واقع نص تذكاري لعمارة مسجد الإجابة بمكة المكرمة في عهد السلطان أحمد الثالث مؤرخ بسنة ١١٢٤هـ،" *الدارة*، ٢١، ع ٤ (رجب شعبان رمضان ١٤١٦هـ)، ٣٠-٦٦.

أما الألقاب فقد ورد منها لقب واحد فقط هو (الخنكار)، وليس (الحنكار) كما ذكر ذلك الكردي،[٦٧] و(الخنكار) كلمة فارسية الأصل اختلف في اشتقاقها، فقيل مشتقة من (خدا وندكار)، ومعناها الأول: الخالق جل وعلا، إلا أنها تطلق في الفارسية على الملك والرجل العظيم، وقيل: إنها مشتقة من (خُنكْ) بمعنى السعيد الموفق، وقيل: من المصدر المرخم (آيدن) بمعنى يزين، ومعناها زينة السعد، وقيل: إن الكلمة تركية خالصة، وهي في اللغة التركية الأويغورية بصيغة أونكار unkar ، (الخنكار) لقب للسلطان العثماني، يعني أيضا السعيد وحسن الحظ.[٦٨]

رابعا: أشكال الحروف

ظهر هذا النص التأسيسي بمستوى فني جيد، سواء من حيث توزيع كلماته، أو مراعاة الخطاط للنسب التي وضعت لخط الثلث، أو التوازن بين الحروف، أو ملء المساحات المقررة للكتابة، مستثنين من ذلك اللوحة الثالثة التي يتضح فيها وجود فراغ بأعلى وأسفل لفظ الجلالة (الله)، إذ قصد الصانع من ذلك إبراز اسم الله عز وجل.

ولم تخرج أشكال الحروف عن مثيلاتها في النقوش التي ترجع للفترة نفسها،[٦٩] كما يتضح من الجدول المرفق بهذا البحث (شكل رقم ٢).

---

(٦٧) الكردي، *كتاب التاريخ القويم*، ٥: ٥٦-٥٧.

(٦٨) أحمد السعيد سليمان، *تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي من الدخيل*، ط١ (القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٩م)، ٩٠-٩١.

(٦٩) محمد بن فهد الفعر، "الكتابات والنقوش في الحجاز في العصرين المملوكي والعثماني من القرن الثامن الهجري - ١٤م-١٨م،" رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، ١: ٤٣١، ٤٤٢، ٤٥١، ٤٥٣.

خامسا: أنواع الزخارف

يمكننا حصر الزخارف المنفذة في هذه اللوحة في الأوراق النباتية المتهية في رأسها بعنقود هكذا ( ) و ( )، والأوراق النباتية الكأسية الشكل هكذا ( ) و ( )، وأنصاف المراوح النخيلية هكذا ( )، والأشكال التاجية ( )، والأشكال السهمية ( )، إضافة إلى الأشرطة المستطيلة الشكل المفصصة من الجانبين الأيمن والأيسر.

سادسا: الخصائص الفنية والقيمة العلمية للنص التأسيسي

يمكننا حصر أهم الخصائص الفنية والقيمة العلمية للنص التأسيسي في النقاط التالية:

١ - لم يبدأ النص بالبسملة كما جرت عليه العادة في معظم النصوص التأسيسية، وإنما بدأ بالآيتين ٩٦، ٩٧ من سورة آل عمران، والتي اختيرت بعناية فائقة لموافقة مضمونها للمكان المثبت فيه النص، ومكانته المقدسة في نفوس المسلمين، وقد أعقبت هاتان الآيتان بثلاثة أبيات من الشعر تمجد لأعمال الترميم التي أمر بها السلطان أحمد الثالث في الكعبة المشرفة، ومؤرخة بحساب الجمل في عام ١١١٩هـ/١٧٠٧م، وتندرج هذه الأبيات في إطار أبيات المناسبات وقصائد ها، التي يغلب عليها الهندسة الشعرية الخالية من روح الشعر وجوهره، لأن الناظم كان همه أن يوفر في هذه الأبيات الثلاثة التاريخ بحساب الجمل، وأن يضفيَ على ذلك إيقاعا موسيقيا يخرجها من رتابة الذهنية إلى تحريك العاطفة والمزاج.

ويعتبر هذا النص من النصوص التأسيسية النادرة التي جمعت بين الآيات القرآنية الكريمة والأبيات الشعرية.

٢ - نجح الفنان في إبراز الكتابات في هذه اللوحة باستخدامه طريقة الدفع (الريبوسي)، وإبراز الحروف بتلوينها بمادة سوداء بطريقة الينللو، مما سهل على القارئ مشاهدة الحروف بكل وضوح من مسافة بعيدة.

٣ - لم يحدث الفنان التوازن المطلوب في الزخرفة المنفذة على جانبي الألواح الثلاثة العلوية، حيث لم يقم بزخرفة جانبي اللوح الأول، كما لم يزخرف الجانب الأيسر باللوحين الثاني والثالث، وكذلك عمد إلى وضع كل شطر من أشطر الأبيات الشعرية داخل جامة أفقية الوضع مستطيلة الشكل مفصصة من جانبيها الأيمن والأيسر بمعدل جامتين بكل لوح. وقد قصد من ذلك تمييزها عن الآيات، مما أخل بالناحية الجمالية للوحة، كما أخل بالناحية الجمالية أيضا حين زخرف بداية النص بعرض اللوحتين العلوية السفلية، فيما لم يفعل ذلك في الجزء الأيسر من اللوحة.

٤ - لم يراع الفنان التوازن المطلوب في عدد الكلمات بكل لوح، مما أدى إلى تكبير بعض الحروف، كما في اللوحين الأول والثالث العلويين، فيما صغرت الحروف في اللوح الثاني الأوسط لاكتظاظه بالكلمات. أما الألواح الثلاثة السفلية، فقد اكتظت بالكلمات، الأمر الذي أوجد صعوبة في قراءتها، حيث تتداخل الحروف مع بعضها، كما كتب بعض الكلمات فوق بعضها، ففي اللوح الأول نفذ الفنان ثماني كلمات، وفي كل من الألواح الثاني والخامس والسادس إحدى عشرة كلمة، وفي الثالث تسع كلمات، وفي الرابع عشر كلمات.

٥ - نجح الفنان في تمييز كل لوح بوضع أشرطة رفيعة من الفضة بين كل لوح وآخر، وكذلك وضع أشرطة من المادة الخام نفسها بين القسمين العلوي والسفلي من النص.

٦ - كان لعدم التوازن أثره في وقوع الفنان في بعض الأخطاء، مثل: جمع الثلاث النقاط الخاصة بكل من حرفي الباء والياء في كلمة (بيت) باللوح الأول مع بعضها، ووضعها أسفل حرف الياء فجاءت على شكل ٧. وأيضا على سبيل المثال

وضع حرف الراء في (مؤرخا) بالجامة الأولى في اللوحة السادسة آخر الحرف، وكذلك أخطأ الفنان في وضع نقطتين تحت الياء المقصورة في (على) باللوح الثالث فأصبحت تقرأ (علي)، مما غير معنى الآية.

٧ - لم يقم الفنان باتباع أسلوب الجمع بين كتابة التاريخ بحساب الجمل، وبالأرقام وإنما اكتفى بكتابة التاريخ بحساب الجمل فقط، رغم أن أسلوب الجمع كان شائع الاستخدام في هذه الفترة. وربما يرجع السبب في ذلك إلى اكتظاظ في اللوحة السادسة (الأخيرة) بالكلمات، مما أدى إلى عدم وجود مكان لكتابة التاريخ بالأرقام.

٨ - أدى تنفيذ هذا النص على الذهب إلى تعدد طرق صناعته، وأساليب زخرفته، حيث استخدم الفنان الصب أو السبك أو الصهر، والطرق، والتصفيح، والدفع (الريبوسي)، والنيللو، والتصفيح، والتلحيم، والبرشمة، وهو أمر يندر حدوثه في النصوص التأسيسية، مما يرفع من القيمة الفنية لهذا النص.

٩ - تكمن القيمة العلمية لهذا النص في كونه النص المتبقي من العصر الإسلامي لأعمال ترميم خدود باب الكعبة المشرفة، وأنه يصحح ما ذهب إليه بعض الباحثين الذين كتبوا عن عمارة الكعبة المشرفة من أن السلطان أحمد الثالث قام بهذه الأعمال عام ١١١٨هـ/١٧٠٦م. كما يعد هذا النص الوحيد -حسب علمي- في الحجاز، الذي ورد فيه لقب (الخنكار)، وكذلك النص التأسيسي الوحيد أيضا الذي نفذ على الذهب.

١٠ - صححت الدراسة الأخطاء العلمية التي وقع فيها الخطاط محمد طاهر كردي عند قراءته لهذا النص، وهي الأخطاء التي جعلته يؤرخ لأعمال ترميم خدود باب الكعبة بعام ١١١٨هـ/١٧٠٦م.

الخاتمـــة

تتبعـت هـذه الدراسـة أهـم الأعمـال والإصلاحـات والترميمـات الـتي أجريـت في المنطقـة المحيطـة بباب الكعبـة، وهـي عضادتـا البـاب، والعتبتـان العلويـة والسـفلية، ولوحـظ أن العتبـة السـفلى قـد استأثرت بنصيـب وافـر في هـذه الأعمـال.

وعلـى الرغـم مـن كـثرة هـذه الأعمـال إلا أن هـذا النـص التأسيسـي يعتـبر النـص المتبقي -حسـب علمنـا- الـذي سـجل لأحـد هـذه الأعمـال علـى النحـو الـذي فصلنـا فيـه في هـذه الدراسـة.

وخلصـت الدراسـة إلى أن هـذا النـص يعـد مـن النصـوص النـادرة، لأنـه نقـش علـى الذهـب بخـلاف مـا جـرت علينـه العـادة مـن تنفيـذ النصـوص التأسيسـية علـى مـواد أخـرى، كمـا جمـع بـين الآيـات القرآنيـة وأبيـات الشـعر، وهـو أمـر نـدر حدوثـه في هـذا النـوع مـن النصـوص، وبخاصـة في الكعبـة المشـرفة، كمـا تعـددت طـرق صناعتـه إذ بلغـت سـبع طـرق صناعيـة، فضـلا عـن ورود لقـب (الخنكـار)، وهـو مـا لم يـرد في النصـوص التأسيسـية الـتي عـثر عليـها في المسـجد الحـرام.

كمـا كشـفت الدراسـة أن هـذا العمـل الـذي نـهض بـه السـلطان أحمـد الثـالث لم يكـن العمـل الوحيـد الـذي أمـر بـه، بـل يـندرج في إطـار أعمـال عديـدة تمـت في مكـة المكرمـة والمدينـة المنـورة، إلى جـانب الأعمـال الـتي تحققـت في عـهده في الدولـة العثمانيـة.

وإلى جـانب مـا سـبق، فـإن هـذه الدراسـة صححـت الأخطـاء الـتي وقـع فيـها النقـاش الـذي قـام بتنفيـذ هـذا النـصّ، وكذلـك قـراءة الكـردي لـه، وهـي القـراءة الـتي أدت بـه إلى تـأريخ هـذا النقـش بعـام ١١١٨هـ/١٧٠٦م، وليـس عـام ١١١٩هـ/١٧٠٧م.

A Foundation Text (*Tiraz*) Concerning the Reconstruction of the Sides of the Door of the Holy Ka'ba in A.H. 1119 / 1707 by Sultan Ahmad III

Nasir Bin Ali Al-Harthy
Associate Professor,
Department of Civilization and Islamic Systems,
Faculty of Shari'ah and Islamic Studies, Umm Al- Qura University,
Makkah al- Mukarramah, Kingdom of Saudi Arabia

Abstract. This study deals with a foundation text which was executed in six golden sheets which were being fixed on the outside fame of the lintel of the door of the Holy Ka'ba. It gives the date for the re-construction of the Ottoman Sultan, Ahmed III (A.H. 1115-1143/1703-1730) for the sides of the door of the Holy Ka'ba, by letters (*hisab al-jummal*) as A.H. 1119/1707.

I paved the way for this study by mentioning the most important works of repair and re-construction which were done for two sides of the door, the lower sill and the lintel. I followed this introduction with six axes: defining the text, the raw materials, repoussé, letters shapes, kinds of decoration, technical characteristics and the scientific values of the text. In the conclusion, I mentioned the results I reached during my investigation. A copy of the foundation text and an illustration of the place where it is fixed and a table of the shapes of its letters are also appended.